

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺳﺒﺒﻬﺎ ﺣﯿﺚ ﺫﻛﺮ ﺁﺧﺒﺎﺭﻫﻢ ﺑﻘﻮﻟﻪ (ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ ﺁﺳﺎﺗﯿﺮ ﺍﻟﺄﻭﻟﯿﻦ ﺍﻛﺘﺘﺒﻬﺎ) .

ﻭﻗﻮﻟﻰ ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻘﺎﻣﻪ ﻓﻰ ﺍﻟﺘﻌﺒﯿﺮ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻘﺮ ﺍﻟﺒﺪﺭﻯ ﺑﻦ ﻓﻀﻞ ﺍﻟﻰ .

ﻗﻠﺖ ﺣﺴﺒﻚ ﻗﺪ ﺩﻟﻨﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻋﺮﻓﻪ ﻭﺍﺭﺷﺪﻧﻰ ﺇﻟﻴﻪ ﻭﺼﻔﻪ ﻭﺑﺎﻥ ﻟﻰ ﻣﺤﺘﺪﻩ ﺍﻟﻔﺎﺧﺮ ﻭﺣﺴﺒﻪ ﺍﻟﺼﻤﯿﻢ
ﻭﻋﺮﻓﺖ ﺁﺼﻠﻪ ﺍﻟﺰﺍﻛﻲ ﻭﻓﺮﻋﻪ ﺍﻟﻜﺮﯨﻢ (ﺫﻟﻚ ﻓﻀﻞ ﺍﻟﻰ ﻳﺄﺗﻴﻪ ﻣﻦ ﻳﺸﺎﺀ ﻭﺍﻟﻰ ﺫﻭ ﺍﻟﻔﻀﻞ ﺍﻟﻌﻄﯿﻢ) .
ﻭﻗﻮﻟﻰ ﻓﻰ ﺍﺧﺘﺘﺎﻡ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻘﺎﻣﻪ ﻣﻌﺒﺮﺍ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻘﺮ ﺍﻟﺒﺪﺭﻯ ﺍﻟﻤﺸﺎﺭ ﺇﻟﻴﻪ ﻓﻠﻤﺎ ﺗﺤﻘﻘﺖ ﺃﻧﻰ ﻗﺪ
ﺃﺛﺒﺖ ﻓﻰ ﺩﻳﻮﺍﻧﻪ ﻭﻛﻨﺖ ﻣﻦ ﺟﻤﻠﻪ ﻏﻠﻤﺎﻧﻪ ﺭﺟﻌﺖ ﺍﻟﻘﻬﻘﺮﻯ ﻋﻦ ﻃﻠﺐ ﺍﻟﻜﺴﺐ ﻭﺗﺴﺎﻭﻯ ﻋﻨﺪﻯ ﺍﻟﻤﺤﻞ
ﻭﺍﻟﺨﺺ ﻓﺎﺳﺘﻐﻨﯿﺖ ﺑﻨﻈﺮﻯ ﺇﻟﻴﻪ ﻋﻦ ﺍﻟﻄﻌﺎﻡ ﻭﺍﻟﺸﺮﺍﺏ ﻭﺗﺤﻘﻘﺖ ﺃﻥ ﻧﻈﺮﻩ ﻣﻨﻪ ﺗﺮﻗﯿﻨﻰ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺴﺤﺎﺏ
ﻭﺗﻠﻮﺕ ﺑﻠﺴﺎﻥ ﺍﻟﺼﺪﻕ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﻼﺀ ﻭﻫﻢ ﻳﺴﻤﻌﻮﻥ (ﻗﻞ ﺑﻔﻀﻞ ﺍﻟﻰ ﻭﺑﺮﺣﻤﺘﻪ ﻓﺒﺬﻟﻚ ﻓﻠﻴﻔﺮﺣﻮﺍ ﻫﻮ ﺧﯿﺮ
ﻣﻤﺎ ﻳﺠﻤﻌﻮﻥ) .

ﻭﻗﻮﻟﻰ ﻓﻰ ﺑﯿﻌﻪ ﺧﻠﯿﻔﻪ ﺃﻧﺸﺄﺗﻬﺎ ﺑﻌﺪ ﺫﻛﺮ ﺗﺤﻠﯿﻒ ﺁﻫﻞ ﺍﻟﺒﯿﻌﻪ ﻭﺍﺷﻬﺪﻭﺍ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺑﺬﻟﻚ ﻣﻦ ﺣﺰﺭ
ﻣﺠﻠﺲ ﺍﻟﻌﻘﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﺋﻤﻪ ﺍﻟﺄﻋﻼﻡ ﻭﺍﻟﺸﻬﻮﺩ ﻭﺍﻟﺤﻜﺎﻡ ﻭﺟﻌﻠﻮﺍ ﺍﻟﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﻭﻛﯿﻼ ﻓﺎﺳﺘﺤﻖ ﻋﻠﻴﻬﻢ
ﺍﻟﻮﻓﺎﺀ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ (ﻭﻻ ﺗﻨﻘﻀﻮﺍ ﺍﻻﻳﻤﺎﻥ ﺑﻌﺪ ﺗﻮﻛﯿﺪﻫﺎ ﻭﻗﺪ ﺟﻌﻠﺘﻢ ﺍﻟﻰ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﻛﻔﯿﻼ) ﻭﻫﻮ
ﻳﺮﻏﺒﻮﻥ